مفهوم الإتباع على ضوء روايات أهل البيت (عليهم السلام)

The concept of following in the light of the narrations of the Ahl al-Bayt (peace be upon them)

علي رمضان عبد

Ali Ramadan Abd

أ.م.د هدى عباس محسن الجميلي

A.assist. prof. Dr. Huda Abbas Mohsen Al-Jumaili

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية

university of Karbala /college of lslmic sciences

الكلمات المفتاحية: الاتباع، روايات أهل البيت (عليهم السلام)، الاتباع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي.

Keywords: followers، narrations of the Ahl al-Bayt (peace be upon them)، political، economic، social and moral following

الملخص:

الحمدُ للهِ ربِ العالمينِ والصلاُة والسلامُ على حبيبِ قلوبِ المؤمنينِ محمدٍ والهِ الطيبين الطاهرين وبعد...

إن موضوع الاتباع له أهمية بالغة وحاجة ملحة للفرد والمجتمع، فالاتباع هو أصل العقيدة الصحية، ويقصد في الاتباع في الشريعة الإسلامية أتباع ما أمر الله به والابتعاد عما نهى عنه، فلقد برز مفهوم الاتباع من خلال النهج الذي سلكه أهل البيت (عليهم السلام) والذي رسموه لجميع الأتباع والسائرين على النهج القويم المتمثل بالنهج المحمدي الاصيل، وهنا يبرز دور أهل البيت(عليهم السلام) في تأسيس القواعد الصحيحة التي رسمها القرآن الكريم والسنة المطهرة في تحقيق الاتباع الحق.

Abstract:

Praise be to God، Lord of the Worlds، and prayers and peace be upon the beloved of the hearts of the believers، Muhammad، and the God of the good and pure. the subject of followers is of great importance and an urgent need for the individual and society. The concept of followers has emerged through the approach taken by the Ahl al-Bayt (peace be upon them)، which they drew for all followers and those who follow the right approach represented by the authentic Muhammad an approach، and here the role of the Ahl al-Bayt highlights the correct rules drawn by the Noble Qur'an and Sunnah Purgatory in achieving the right followers.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين المخلصين الثابتين على الحق، ومن تمسك واتبع نهجهم بالإحسان الى يوم الدين.

الله الذي أنزل القرآن وخلق الانسان في احسن تقويم وعلمه البيان، وأرسل إليه الانبياء والرسل والاولياء الصالحين ليرقوه في مراتب الاحسان والكمال، فلقد عظم الاسلام الاتباع وأعلى من شأنه،حيث امر الله تعالى في كتابه الكريم العباد بإتباع الحق وحذر المخالفين من الابتعاد عن الحق ؛لأن الابتعاد عن الحق يوقع الانسان في الضلالة، لذا برزت الحاجة إلى بيان مفهوم الاتباع كما ورد في روايات اهل البيت (عليهم السلام) **فإن أهمية** هذا البحث أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر بسبب الاختلاف والانحرف الذي أدى إلى التفرقة والضعف بين المسلمين عامة وكذلك الاهتمام بما رسمه لنا أهل البيت (عليهم السلام) من بيان الاتباع الحق والابتعاد عن الاتباع الباطل.

مشكلة البحث: يعالج البحث بعض الجوانب المهمة من خلال سيرة أهل البيت (عليهم السلام) المتمثلة بالاتباع الحق فعلى هذا الأساس برزت الحاجة لدراسة مفهوم الاتباع على ضوء روايات أهل البيت(عليهم السلام)بجهد متواضع.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى بيان أمورٍ عدةٍ:

1-إبراز مفهوم الاتباع كما ورد في كتاب الله سبحانه وأقوال المعصومين(عليهم السلام)

2-ترسيخ مفهوم الاتباع الحق كما بينها الدين الإسلامي.

3-إبراز دور أهل البيت(عليهم السلام) في الاتباع الحق.

4-عرض سيرة أهل البيت(عليهم السلام) العملية وعرضها على الواقع لحل المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

سبب اختياري للموضوع: إن سبب اختياري للموضوع كون الاتباع قضية قائمة ومرتبطة بجميع جوانب الحياة ومجالاتها وهي أساس الثبات على الحق والتمسك به.

حدود البحث: تبين من خلال البحث أن مفهوم الاتباع مفهومٌ واسع،لذا حاولت أن يقتصر البحث حول ما تناوله القران الكريم والروايات الواردة عن الرسول الأكرم(صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته الاطهار في بيان مفهوم الاتباع والحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية لأهل البيت (عليهم السلام). وفي المبحث التمهيدي تناول البحث التعريف مفهوم الاتباع،وكذلك تناول فيه مجالات الاتباع وقد تضمن مطالب عدة، فقد استعرضت مفهوم الاتباع، وتضمن مطالب عدة،المطلب الاول بيان ماهية العنوان في اللغة والاصطلاح واستعرضت الاتباع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والاخلاقي لأهل البيت(عليهم السلام). وأخيراً **قائمة المصادر والمراجع** التي اعتمدتها في كتابة البحث.

وبعد إنجاز هذه البحث بفضل الله وقوته أطمع أن يكون هذا الجهد المتواضع رضا الله تعالى اولاً، واستحسان وقبول لجنة اللجنة المقومة ثانياً، وأخيراً أقول لا يحصل الكمال الا لله،قال تعالى:﴿**... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾ (النساء:الاية 82)

والحمد لله رب العالمين.

المطلب الاول:التعريف بماهية العنوان:

اولاً:المفهوم لغةً واصطلاحاً:

1-المفهوم لغةً: "مصدر فَهِمَ، فَهِمْتُ الشَّيء،فَهَماً وفَهْماً: عَرَفْتُه وعَقَلْتُه، وفهّمتُ فلانا وأَفْهَمْتُه: عَرَّفْته،ويقال: ورجلٌ فَهِمٌ: سريع الفهم"[1]، "(فَهَمَ) الْفَاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ عِلْمُ الشَّيْءِ، كَذَا يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ"[2]، "مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ. وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلتُه وعرَفْته،وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته، وَقَدِ اسْتفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا"[3] قال تعالى:﴿ **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**﴾ [4].

ويرى البحث أن المفهوم في اللغة يدور حول معنى معرفة الشيء وتعقلهُ والعلم به في العقل والقلب.

2-المفهوم اصطلاحاً: فقد عرفهُ الراغب الاصفهاني: هو صورة تتكون لدى الانسان بها يتحقق ما يريد فهمه،أي يتحقق معاني ما يُحسن[5].

وعرفهُ مصطفوي: "هو الاستنتاج العلمي والادراك عن الشيء مسموع او مرئي أو بمنزلتهما والعلم اعم منه" [6]. ومنه التفهيم،فقد عرفه الجرجاني بقوله هو :" إيصال المعنى إلى فهم السامع بواسطة اللفظ"[7].

وقد عرفه علماء المنطقبأنه:" ما حصل في العقل أي من شأنه أن يحصل في العقل سواء حصل بالفعل أو بالقوة بالذات كالكلّي أو بالواسطة كالجزئي"[8].

وقد عرفه علماء الأصول بأنه: خلاف المفهوم، قالوا اللفظ إذا اعتبر بحسب دلالته فقد تكون دلالته بالمنطوق وقد تكون بالمفهوم [9].

يرى البحث أن معنى المفهوم اصطلاحاً يشترك في المعنى اللغوي من حيث المعرفة والعلم بالشيء.

ثانياً:الاتِّباع لغة واصطلاحاً:

1-الاتِّباع لغةً: فأن الجذر اللغوي للأتباع (تَبِع) وقد دلت هذهِ اللفظة على معانٍ عدة:" التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التُّلُوُّ والقَفْو. يقال تبِعْتُ فلاناً إذا تَلَوْتَه"[10]، قال تعالى:﴿... **إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا...**﴾[11]، وقوله تعالى:﴿ **فَأَتْبَعَ سَبَبًا** ﴾[12]،" وَجَمْعُهُ (أَتْبَاعٌ)"[13]،" أَتْبَعَ أَحسن مِنِ اتَّبَع لأَن الاتِّباع أَن يَسِير الرَّجُلُ وأَنت تَسِيرُ وراءَه"[14]

قال ابن منظور: "تَبِعَ الشيءَ تَبَعاً وتَباعاً،سِرْت فِي إِثْرِه"[15]، قال تعالى:﴿**قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** ﴾[16] ،إنهم سائرون على أثري." تَبِعْتُ القومَ تَبَعاً وتَباعَةً بالفتح، إذا مشيت"[17]. " تَبِعَ الشيءَ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِع شَيْئًا، فَهُوَ رِدْفُه، وَإِذَا تَتابع شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ، فَهُوَ التَّرادُفُ "[18]،"والتَّتَبُّعُ: فعلك شيئاً بعد شيء. تقول: تتبّعتُ علمه، أي: اتّبعت آثاره. والتّابعة: جِنّيَّة تكون مع الإنسان تتبعه حيثما ذهب"[19]، قال تعالى:﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[20].

ويظهر من خلال ما تقدم أن المعنى اللغوي للاتباع يدور حول السير والموالاة والترتيب والاستمرار والمتابعة والموافقة للمتبوع.

2-الاتِّباع اصطلاحاً: إنَّ مفهوم الاتِّباع يدخل في كثير من جوانب علوم الشريعة الاسلامية وتخصصها وتوسع في كثير من العلوم،فنرى أن علماء العقائد قد تناولوه من الجانب الذي يخص دراستهم،وكذلك علماء الاصول والفقه تناولوه من الجانب الذي يخص دراستهم ،وكذلك علماء التفسير تناولوه من الجانب الذي يخص دراستهم، أما اهل الحديث فقد تناولوه في مجال تخصص دراستهم،كذلك توسع استعماله في الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فسوف نشرع بمفهوم الاتباع ما يخص مجال بحثنا،وهنا نذكر بعض التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الاتباع:

أ-الاتباع في العقيدة: "هو اتباع سنن الله تعالى والتمسك بوحدانية الله سبحانه والابتعاد عن أهل الضلالة والبدعة والإحداث في الدين"[21].

ب–الاتباع في الفقه: لم يستخدم الفقهاء الاتباع بلفظتها وانما استعملت بمعنى الموالاة والترتيب، أي كون الشي تابعا لغيره في الحكم وموافقا له أي في الموالاة والترتيب [22]قال تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ...**﴾ [23].

وجاء في معنى اتباع النبي (صلى الله عليه واله)"هو اتباع النبي محمد (صل الله علية واله وسلم) فقد يكون في القول وقد يكون في الفعل وقد يكون في الترك "[24]

ت–الاتباع عند المفسرين: ويعرفه ابن عاشور: "الِاتِّبَاعِ بِمَعْنَى الِائْتِمَارِ شَائِعٌ فِي الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ جَاءَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَاسْتُعْمِلَ أَيْضًا فِي مَعْنَى الْمُلَازِمَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ، لِأَنَّ مَنْ يَتَّبِعُ أَحَدًا يُلَازِمُهُ" [25] وعرفه الراغب الاصفهاني في تفسيره: "الاتباع الاقتداء بالمتبع وهو أخص من الاجابة،اذ قد يكون مجيباً من لا يكون تابعاً "[26].

ويمكن القول إنَ مَعْنَى الِاتِّبَاعِ هو الِاقْتِدَاءُ بما جاء به المتبوع والاعتقاد به قولا وفعلا [27].

هو السير والانقياد بمعنى يدل على القفو بالاختيار والإرادة، كما هو مقتضى المطاوعة،فيفهم منه الموافقة على الشي[28].

وقيل:هو اتباع القوم لملوكهم في أمور الرياسة والسياسة[29]. قال تعالى:﴿ **أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** ﴾[30].

إنهم المقلدون لأسلافهم والسائرون خلفهم في امور دينهم ودنياهم وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بأنفسهم[31]. الاتباع بمعنى اقتفاء الاثر،ويكون الاتباع في الطريق تارة[32]، قال تعالى:﴿**...فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾[33].

المتبوع: هو الذي يملك القوة ويملك من أسباب القوة الذي يجعله بأن يكون سيدا للمتبوعين[34].

ويرى البحث من خلال البحث والاطلاع على المعنى اللغوي والاصطلاحي لمعنى الأتباع أنهما يشتركان من حيث المعنى.

ثالثاً: لفضة(ضوء) لغةً واصطلاحاً:

1–**ضوء لغةً:** إن لفظة (ضوء) في اللغة العربية تأتي على معانٍ عدة منها، ضوء القمر وضوء الشمس وضوء النهار.وهو مصدر: ضوأ: ضَوَّأْتُ عن هذا الأمر تَضوِيَةً أي كَشَفْتُ عنه" [35]، ويأتي بمعنى" الوَضَحُ والبياضُ"[36]،قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ**﴾ [37].

2–**ضوء اصطلاحاً:**عرفه الراغب الاصفهاني:" الضَّوْءُ: ما انتشر من الأجسام النّيّرة"[38].

يرى البحث أن لفظة ضوء في معناها اللغوي والاصطلاحي تدور حول البيان والوضوح.

رابعاً:الروايات لغةً واصطلاحاً:

1–**الرواية لغةً:** إن مصدر الرواية من رَوَى،يَرْوِي،الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ، ثُمَّ يُصَرَّفُ فِي الْكَلَامِ لِحَامِلِ مَا يُرْوَى مِنْهُ[39] الرَّاوِي:" رَاوِي الحَدِيث أَو الشّعْر حامله وناقله وجمع رُوَاة والرِّوَايَة الْقِصَّة الطَّوِيلَة" (محدثة)[40].

ويميل البحث الى أن الرواية بمعنى النقل للحديث.

2-**الرواية اصطلاحاً:** إن لفظة الرواية في الاصطلاح تختلف باختلاف العلوم، ففي مجال بحثنا عند علماء الحديث:"تعني نقل الحديث بالإسناد،وقد يراد بها مطلق الحديث مسند وغير مسند"[41].

خامساً: أهل البيت لغةً واصطلاحاً:

1-**أهل البيت لغةً:** تختلف لفظة أهل باختلاف ما يضاف اليها،أَهْلُ الرَجل: زوجهُ، وأخصّ الناس به، وأهل البيت: سكانه، وأهلُ الإسلام: من يدين به ومن هذا يقال::فلان أهل كذا أو كذا[42].وَالْأَهْلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَرَابَةُ [43] قال تعالى:﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[44]. وإن لفظة: الْآلُ: مقلوب من الأهل، يقال: آلُ فلان، ولا يقال: آلُ رجل[45]. "أَن الْأَهْل يكون من جِهَة النّسَب والاختصاص فَمن جِهَة النّسَب قَوْلك أهل الرجل لِقَرَابَتِهِ الأدنين وَمن جِهَة الِاخْتِصَاص قَوْلك أهل الْبَصْرَة وَأهل الْعلم والآل خَاصَّة الرجل من جِهَة الْقَرَابَة أَو الصُّحْبَة تَقول آل الرجل لأَهله وَأَصْحَابه وَلَا تَقول آل الْبَصْرَة وَآل الْعلم"[46]، و عرفت في أسرة النبيّ عليه الصلاة و السلام مطلقا [47]، إذا قيل أَهْلُ البيت لقوله عزّ وجلّ:﴿ **إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾[48]. ويرى البحث أن لفظة (الأهل) أخص ولفظة (آل) أعم من لفظة الأهل.

2-**أهل البيت اصطلاحاً:** اختلف اهل التفسير بقوله (أَهْلَ الْبَيْتِ) على أقوال:

القول الاول: فقال بعضهم*: عُني به رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [49].

القول الثاني:(أَهْلَ الْبَيْتِ) يعني نساء النبي- صلى الله عليه واله وسلم[50].

القول الثالث: (أهل البيت) يُرَادُ بِهِ نِسَاؤُهُ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ [51].

القول الرابع: الأولى أن يقال هم أولاده و أزواجه و الحسن و الحسين منهم و علي منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته ببنت النبي عليه السلام و ملازمته للنبي[52].

اعتقد بعضهم أنّ هذا التعبير مختصّ بنساء النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنّ الآيات السابقة واللاحقة تتحدّث حول أزواج رسول الله صلّى الله عليه و آله، فاعتبروا ذلك قرينة على مدّعاهم.

غير أنّ الانتباه إلى مسألة في الآية ينفي هذا الادّعاء، وهي: أنّ الضمائر التي وردت في الآيات السابقة واللاحقة، جاءت بصيغة ضمير النسوة، في حين أنّ ضمائر هذه القطعة من الآية قد وردت بصيغة جمع المذكر، وهذا يوحي بأنّ هناك معنى آخر هو المراد، ولذلك خطى جمع آخر من المفسّرين خطوة أوسع وعدَّوا الآية شاملة لكلّ أفراد بيت النّبي صلّى الله عليه وآله رجالا ونساء، و من جهة اخرى فإنّ الرّوايات الكثيرة جدّا الواردة في كتب الفريقين تنفي شمول الآية لكلّ أهل بيت النّبي(صلّى الله عليه وآله وتقول: إنّ المخاطبين في الآية هم خمسة أفراد فقط، وهم: محمّد صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام ومع وجود النصوص الكثيرة التي تعتبر قرينة على تفسير الآية[53].

ويميل البحث الى القول الاول لاختصاص الآية بالخمسة وهم اصحاب الكساء، من خلال الروايات الواردة عند الفريقين، فقد "روي أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) دخل تحت الكساء وأدخل معه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ونزلت آية التطهير، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة وأنا معهم، فقال: أنك على خير"[54].

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية في سيرة أهل البيت (عليهم السلام)

لقد توهجت حياة أهل البيت (عليهم السلام) بكثير من الجوانب الاجتماعية والاخلاقية والسياسية والثقافية والتربوية ووضعت طريقاً ومنهجاً للبشرية جمعاء ولمواليهم خصوصاً يستندون عليها في جميع الجوانب الاقتصادية والاخلاقية والسياسية والاجتماعية في مواجهة ومعالجة جميع الجوانب وتظهر لنا حكومة العدل الالهي المثمثلة بأهل البيت (عليهم السلام).

أولاً: نماذج تطبيقية للاتباع السياسي لأهل البيت (عليهم السلام):

في كثير من الحكومات والأنظمة الحاكمة والاحزاب السياسية تحاول وبشتى الوسائل جمع الاتباع حول حكوماتهم ليتبناها والدفاع عن تلك الحكومات بكل الوسائل الترغيب والترهيب بعيداً كل البعد عن كل القيم والمبادئ التي جاء بها الاسلام،أما الحكومات المتمثلة بأهل البيت (عليهم السلام) فهي حكومات جاءت بتطبيق العدل الالهي حتى على أنفسهم وأرحامهم وخاصتهم بعيداً عن جمع الاتباع بوسائل الترغيب والترهيب،ونذكر بعض النماذج السياسية من حكم أهل البيت (عليهم السلام).

إن الغاية الاساسية من أتباع السياسة الاسلامية المتمثلة برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) هي الوصول الى تدبير شؤون الحياة والدولة بنظام الدين الاسلامي المتكامل،والاهتمام بالسياسة العادلة وتقبله لرعاية مصالح الناس في مختلف البلدان والعصور[55].

"فالامام علي عليه السلام حينما تسلم زمام الحكم بين العباد،كانت تنتظره مشاكل كثيره ومعقدة على الأصعدة كافة،فأوضح لهم الامام علي عليه السلام من اول اللحظة لمباشرته مسؤولية االسلطة بسياسته الثورية الجديدة والتي قرر أن يتبعها من أجل تحقيق الاهداف المتمثلة بالعدل الالهي التي قبل الحكم من أجلها"[56]،

وبعد أن تولى الامام علي عليه السلام زمام الحكم فقد بين بقوله السبب الذي تولى من أجله الحكم،حيث قال: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ وَ لَا الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ وَ لَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَ نُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ" [57].

فبدأ الامام علي عليه السلام منذ تولية سدة الحكم بالاصلاح في جميع الميادين،الحقوقي والمالي والاقتصادي والاداري والسياسي والاخلاقي،حيث تناول إلغاء مبدأ التفاضل في العطاء واعلانه المساواة بين المسلمين،وألغى كل أشكال التمييز بين الأفراد في توزيع المال على الناس مؤكداً عليه السلام أن التقوى لله تعالى والسابقية في الاسلام أمور لا تمنح أصحابها أمتيازات في الحياة الدنيا على حساب غيرهم، فالله تعالى يتولى ذلك،أما في هذه الدنيا فالناس كلهم سواسية في مابينهم في الواجبات والحقوق ومن دون تمييز[58]، حيث أوضح الامام علي عليه السلام بقوله: "ألا وأيما رجل من المهاجرين و الأنصار من أصحاب رسول الله ص يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته فإن

الفضل النير غدا عند الله وثوابه و أجره على الله و أيما رجل استجاب لله و للرسول فصدق ملتنا و دخل في ديننا و استقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام و حدوده فأنتم عباد الله و المال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لأحد على أحد وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجرا ولا ثوابا"[59].

وهنا سوف نعرض بعض النماذج التطبيقية في حكم أهل البيت (عليهم السلام) والمتمثلة في حكومة الامام علي عليه السلام من حيث تطبيق العدل الالهي على جميع مفاصل حكومة العدل الالهي والمتمثلة بالقدوة الصالحة للحكم، وكيف تعامل مع الارحام على حد سواء في رعيته للحكم وقد أعطى دروساً واقعية للحكم الاسلامي وعدالة الدين المحمدي الاصيل،وتذكيراً لمن يريد أن يقتدي ويتبع اهل ابيت (عليهم السلام) ويسير عل نهجهم في تحقيق العدل الالهي.

1- تعامله مع الأرحام: وهنا نذكر "عقيل بن ابي طالب*، كيف تعامل الامام علي عليه السلام الامام العادل والقدوة مع أخيه وهو من أوائل المسلمين وله تاريخ طويل في الدفاع والجهاد والتضحية عن الاسلام مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،وبعد أن تقلد الامام علي عليه السلام لشؤون الدولة، "وَ قَدِمَ عَلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ:عليه السلام لِلْحَسَنِ اكْسُ عَمَّكَ فَكَسَاهُ قَمِيصاً مِنْ قَمِيصِهِ وَ رِدَاءً مِنْ أَرْدِيَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَ الْعَشَاءُ فَإِذَا هُوَ خُبْزٌ وَ مِلْحٌ فَقَالَ عَقِيلٌ لَيْسَ مَا أَرَى فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ فَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيراً فَقَالَ أَعْطِنِي مَا أَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَ عَجِّلْ سَرَاحِي حَتَّى أَرْحَلَ عَنْكَ قَالَ فَكَمْ دَيْنُكَ يَا أَبَا يَزِيدَ قَالَ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ وَ اللَّهِ مَا هِيَ عِنْدِي وَ لَا أَمْلِكُهَا وَ لَكِنْ اصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَ عَطَايَ فَأُوَاسِيَكَهُ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعِيَالِ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْطَيْتُكَ كُلَّهُ فَقَالَ عَقِيلٌ بَيْتُ الْمَالِ فِي يَدِكَ وَ أَنْتَ تُسَوِّفُنِي إِلَى عَطَائِكَ وَ كَمْ عَطَاؤُكَ،وَ مَا عَسَى يَكُونُ وَ لَوْ أَعْطَيْتَنِيهِ كُلَّهُ فَقَالَ مَا أَنَا وَ أَنْتَ فِيهِ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَا يَتَكَلَّمَانِ فَوْقَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ مُشْرِفِينَ عَلَى صَنَادِيقِ أَهْلِ السُّوقِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِنْ أَبَيْتَ يَا أَبَا يَزِيدَ مَا أَقُولُ فَانْزِلْ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّنَادِيقِ فَاكْسِرْ أَقْفَالَهُ وَ خُذْ مَا فِيهِ فَقَالَ وَ مَا فِي هَذِهِ الصَّنَادِيقِ قَالَ فِيهَا أَمْوَالُ التُّجَّارِ قَالَ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكْسِرَ صَنَادِيقَ قَوْمٍ قَدْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَجَعَلُوا فِيهَا أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَأْمُرُنِي أَنْ أَفْتَحَ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَأُعْطِيَكَ أَمْوَالَهُمْ وَ قَدْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَأَقْفَلُوا عَلَيْهَا"[60].

وهذا النموذج الحي والحقيقي هو سيرة أهل البيت (عليهم السلام) في التصدي لشؤون العباد،وهو خير درس لكافة من يتبع ويسير على خطاهم من الحكام، فلا بد من النظر الى هذا النموذج والاعتبار ويتبعوه وهو خير درس في تحقيق العدل الالهي وعدم المجاملة على حساب عامة الناس،واليوم نرى وبمشاهد واقعية في مجتمعاتنا الاسلامية خصوصاً أن الارحام والاقارب حتى وأن كان من بعيد بل وحتى الصديق يصولون ويجولون تحت مسمى صلة أرحام الحاكم ونجدهم أحياناً وبأمر من الحكام سواء كان رئيس الوزراء ام الوزير أم المحافظ أم قائد الشرطة أو اي مسؤول قل منصبة او زاد نجده اليوم هو الامر والناهي في مفاصل الحكم،كما يكون له خصوصية على سائر العباد، بل ومميز عليهم في كل مرافق شؤون الحياة، وأن أخوتهم وأبناء هم وأقاربهم وزوجاتهم اي المسؤولين أصبحوا من الدرجة الاولى وأثرياء ويملكون ما يملكون من بيوت وقصور وأموال ومجوهرات، فأين أنتم من حكومة أمامكم يا من تدعون الاتباع لأهل البيت(عليهم السلام).

ونذكر نموذجاً آخر عن عدالة الإمام علي ﷺ،حين خطب قائلاً:" وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا أَخِي وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعَةً وَ عَاوَدَنِي فِي عُشْرِ وَسْقٍ مِنْ شَعِيرِكُمْ يُطْعِمُهُ جِيَاعَهُ وَ يَكَادُ يَلْوِي ثَالِثَ أَيَّامِهِ خَامِصاً مَا اسْتَطَاعَهُ وَ رَأَيْتُ أَطْفَالَهُ شُعْثَ الْأَلْوَانِ مِنْ ضُرِّهِمْ كَأَنَّمَا اشْمَأَزَّتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ قُرِّهِمْ فَلَمَّا عَاوَدَنِي فِي قَوْلِهِ وَكَرَّرَهُ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَغَرَّهُ وَ ظَنَّنِي أُوتِغُ دِينِي فَأَتَّبِعُ مَا سَرَّهُ أَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً لِيَنْزَجِرَ إِذْ لَا يَسْتَطِيعُ مِنْهَا دُنُوّاً وَ لَا يَصْبِرُ ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ يَئِنُّ مِنْ سُقْمِهِ وَ كَادَ يَسْبُنِي سَفَهاً مِنْ كَظْمِهِ وَلِحَرْقَةٍ فِي لَظًى"[61].

2-تعامله مع زوجاتهِ: إن أهل البيت (عليهم السلام) هم القدوة الحسنة للبشرية جمعاء، فقد تعامل أهل البيت (عليهم السلام) مع أفراد المجتمع كحد سواء،فتعاملوا مع زوجاتهم كفرد من أفراد المجتمع عليهن واجبات ولهن حقوق، وليس لهن اي تمييز يتميزن به عن سائر النساء،كما يحصل اليوم شيئاً مغايراً تماماً عن كوننا نتبع أهل البيت (عليهم السلام) فنشاهد زوجة المسؤول هي السيدة الأولى ولها كل الامتيازات والافضلية على النساء كافة بل وحتى الرجال وكيف تتصرف معها مؤسسات الدولة بأنها المرأة الأولى والمفضلة على سائر النساء،فزوجة المسؤول باستطاعتها فعل اي شيء وتتدخل في بعض الاحيان في مفاصل الدولة من توظيف وعقود عمل وغيرها فكلامنا هذا ليس عاماً فهنالك بعض المسؤلين الطيبين الخيرين والمتمسكين بنهج أهل البيت (عليهم السلام)،ولكن الامر مختلف عند أهل البيت في ظل حكوماتهم،فنذكر نموذجاً في هذا الجانب، "عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ أُمِّ وَلَدِ عَلِيٍّ قَالَتْ جِئْتُ عَلِيّاً وَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَرَنْفُلٌ مَكْتُوبٌ فِي الرَّحْبَةِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِابْنَتِي مِنْ هَذَا الْقَرَنْفُلِ قِلَادَةً فَقَالَ هَاكِ ذَا وَ نَفَّذَ بِيَدِهِ إِلَيَّ دِرْهَماً فَإِنَّمَا هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ أَوَّلًا فَاصْبِرِي حَتَّى يَأْتِيَنَا حَظُّنَا مِنْهُ فَنَهَبَ لِابْنَتِكِ قِلَادَةً"[62].

3-تعامله مع زوج ابنته وابن أخيهِ: أما صهر الإمام علي ﷺ الحاكم العادل بين رعيته،فشأنه شأن أي فرد من أفراد رعيته،فنذكر شخصية عظيمة من شخصيات أوائل المسلمين،"عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي من أصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والامام علي والحسن والحسين (عليهم السلام)،تزوج من السيدة زينب (عليها السلام) بنت الامام علي (عليه السلام)،وهو من الكرام من الهاشميين"[63].

فقد ضاقت عليه الدنيا ذات يوم فجاء الى عمه الامام علي ﷺ يطلب المعونة، "قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعلي ﷺ يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فو الله ما لي نفقة إلا أن أبيع دابتي فقال لا و الله ما أجد لك شيئا إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك"[64].

هذا هو عدل أهل البيت (عليهم السلام) فهذا النموذج الحق في تحقيق السياسة العادلة وتوزيع الأموال بين رعيته، وفي ظل اغلب أنظمة الحكم الموجودة حالياً منها الاسلامية وغير الإسلامية نجد أن للصهر مكانه ونصيبه من مكاسب المؤسسات الحكومية،بل يكون له نصيباً من تلك المكاسب ويتمتع بكل أنواع الراحة والرفاه على حساب

الناس، وله مكانه وشأنه في كل مفاصل الدولة السياسية والاجتماعية والمالية،فنلاحظ صهر رئيس الدولة وصهر الوزير وصهر البرلماني وصهر المحافظ وما شاكل ذلك،وكما ذكرنا سابقاً لا نظلم الخيرين والمتمسكين بمنهج الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) والقيم الاسلامية الحقه.

4-تعامله مع خاصتهِ: يأمر الامام علي عليه السلام الوالي بحسن التعامل مع العباد على أساس المساواة والتعاون والمحبه للجميع، وكل شيء تحت سلطته من الاجناد تحت أمرته وبيت المال بيده وهو ايأمر وينهي، وبيده مصير العباد،فعليه أن يستشعر الرأفة والشفقة والمحبه للرعية ويتعامل معهم دون تمييز على حد سواء ولا يفرق بين أحد منهم[65]، ونجد أن الامام علي عليه السلام يوصي مالك الاشتر حين ولاه على مصر، "وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ"[66].

هذا هو التعامل الواعي والحقيقي من قبل من يتولى الحاكم العادل أمور رعيته والشعورهم بالمسؤولية تجاه رعيته، فلم نشاهد هكذا صورة وهكذا منهجاً وهكذا موضوعية وهكذا عدالة من قبل المتصدي للحكم في وقتنا الحاضر مع اتباعهم كأمير المؤمنين عليه السلام ، فهو المطبق للعدل الالهي بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فلم يحصل هناك تمييز بين الرعية والمحسوبية عند أهل البيت (عليهم السلام) عامة، فأهل البيت (عليهم السلام) فهم القدوة الأعلى في التعامل بروحية وإخلاص وإحسان ومحبه بين الرعية.

5-تعامله مع الحسن والحسين(عليهم السلام): إن نهج الإمام علي (عليه السلام) في تعاملة مع الحسنين (عليهم السلام) العدالة ولم يمنحهم اي صفة تمييز بين رعيته، لم يمنح الامام علي عليه السلام أي شيء من بيت المال لريحانة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وتعامل معهما كفرد من أبناء رعيته،إن تعامل الإمام عليه السلام مع الحسنين (عليهم السلام) وغيرهم من المسلمين على حد سواء،فلم يميزهم عن رعيته إطلاقاً،وتطبيقاً للعدالة الإلهية الكبرى التي أرادها الله تعالى لعباده والمتمثلة بحكم الامام علي عليه السلام.

"يقول خالد بن معمر الاوسي لعلياء بن الهيثم وكان من أصحاب الامام علي عليه السلام:"اتق الله يا علياء في عشرتك لعلي وانظر لنفسك ولرحمك،ماذا تؤمل في رجل أردته أن يزيد في عطاء الحسن والحسين (عليهما السلام) دريهمات يسيرة ريثما يرأبان بها ظلف العيش فأبى وغضب"[67]،وكتب الامام عليه السلام"فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْدُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ وَ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا"[68].

إن في نهج أهل البيت(عليهم السلام) السياسي صدقاً وصراحة في السياسة الامر الذي لم يرض به عدد من الصحابة،"حيث كانوا يقولون إن السياسة لا توافق مع كل هذه الصراحة بل لابد من مزجها بشيء من الخدعة

والدهاء وإن حلاوة السياسة بالحيلة،بل بعضهم اتهم الامام علي عليه السلام بأنه لا يملك حسن السياسة فانظروا الى معاوية كم هو بارع فيها"[69]، يوضح الامام علي عليه السلام حقيقة هذه الشبه بقوله:" وَ اللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَ يَفْجُرُ وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ وَ لَكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ وَ كُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ وَ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَ لَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ"[70].

ثانياً: نماذج تطبيقية للاتباع الاجتماعي لأهل البيت (عليهم السلام):

إن الجانب الاجتماعي من أهم الجوانب التي اهتم بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) وقد كرست كل جهودهم من أجل رعاية حقوق الطبقات المحرومة والفقيرة والمساكين في المجتمع، وقد بادروا بأنفسهم أولاً، وكذلك يأمرون الولاة.

فالإمام علي عليه السلام يوصي مالك الأشتر حين ولاه،"ثُمَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَ مُعْتَرّاً وَ احْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكِ وَ قِسْماً مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَ كُلٌ قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ وَ لَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهِمَّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ..."[71].

ويبين الإمام زين العابدين(عليهم السلام) حق الرعية،"فَأَمَّا حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا اسْتَرْعَيْتَهُمْ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَحَلَّهُمْ مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُمْ وَ ذُلُّهُمْ فَمَا أَوْلَى مَنْ كَفَاكَهُ ضَعْفُهُ وَ ذُلُّهُ حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً وَ صَيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْهِ نَافِذاً لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بِعِزَّةٍ وَ لَا قُوَّةٍ وَ لَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنْكَ إِلَّا بِاللَّهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْحِيَاطَةِ وَ الْأَنَاةِ وَ مَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ هَذِهِ الْعِزَّةِ وَ الْقُوَّةِ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ شَاكِراً وَ مَنْ شَكَرَ اللَّهَ أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه"[72]. فأهل البيت(عليهم السلام) لم يكونوا ينتظرون ذوي الحاجات أن يأتوا إليهم ويطلبوا حاجاتهم بل كانوا يبادرون ويبحثون عنهم ويحملون إليهم كل ما يحتاجونه من مأكل وملبس ومشرب[73]، وكان من واجبهم الاجتماعي هو العطف والحنان على المحرومين والفقراء والمساكين ونعرض بعض واجباتهم الاجتماعية التي توجب على كل مسلم الاتباع والسير بنهجهم.

حيث كان الامام علي بن الحسين عليه السلام "يحتفي بالفقراء ويراعي عواطفهم ومشاعرهم،فكان اذا أعطى سائلاً قبله لئلا يرى عليه آثار الذل،حيث كان كثير العطف والحنان على الفقراء والمساكين،وكان يعجبه أن يحضر على مائدة طعامه اليتامى والاضراء والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يناولهم بيده الشريفة"[74].

"فأذا جن الليل عبد ربه حتى ينتصف، ثم يخرج حاملاً على ظهره جراباً فيه طعام،ثم يأتي باباً باباً وهو متلثم حتى لا يعرفونه، وكثيراً ما كان أهل تلك الدور قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به وقالوا جاء صاحب الجراب"[75].

"فَلَمَّا تُوُفِّيَ(عليه السلام) فَقَدُوا ذَلِكَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَانَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع وَ لَمَّا وُضِعَ ع عَلَى الْمُغْتَسَلِ نَظَرُوا إِلَى ظَهْرِهِ وَعَلَيْهِ مِثْلُ رُكَبِ الْإِبِلِ مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِين"[76]، وهذا المنهج الحقيقي لأهل البيت (عليهم السلام) في تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية وإلغاء المشاكل التمييز والطبقية بين العباد ومراعاة حقوق الطبقة الفقيرة والمحرومة أيام حكم الامام علي (عليه السلام)،فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام رأى امرأة تحمل الماء إلى البيوت ويعطى لها الاجر فسألها فأخبرته باستشهاد زوجها وصغر أولادها فلا أحد يعيلها على العيش،فقام الامام (عليه السلام) بحل مشكلتها بنفسه[77].

"فكان الامام علي عليه السلام يقف بيقظة وحزم أمام ولاته على الاقطار والاقاليم فيراقبهم في كل تصرفاتهم ويحاسبهم بشدة على ما جبوه وأنفقوه من بيت المال، وينظر الى ما يظهر عندهم من ثراء،فإن كان قد كسبوه من بيت المال بغير أي وجه حق فالواجب مصادرته وعزلهم وايقاف عملهم وذلك لخيانتهم العظمى للرعية والدولة "[78].

وفي كتاب له عليه السلام إلى والي اذربيجان الاشعث بن قيس" وَ إِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَأَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ فِي رَعِيَّةٍ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ لَكَ وَ السَّلَام"[79].

فهذا نهج أهل البيت (عليهم السلام) فيتحقيق العدل والمساواة بين الرعية وهو النموذج الحقيقي الذي يجب اتباعه في حكم الرعية وتحقيق العدل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بعيداً عن كل أنواع التمييز الطبقي،وما يقع اليوم في الحكومات بعيداً كل البعد عن النهج الذي رسمه أهل البيت (عليه السلام) في تحقيق العدل الاجتماعي.

ثالثاً: نماذج تطبيقية للاتباع الاقتصادي لأهل البيت (عليهم السلام):

لقد اهتم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) اهتماماً كبيراً في الجانب الاقتصادي فهو سر وشريان الحياة والتقدم والازدهار ومصدر مهم للقضاء على الفقر والبطالة والتخلف وكل ما يؤثر على المجتمع سلباً، وكان من أهم الاصلاحات هو تنمية الجانب الاقتصادي العام للدولة.

لقد وضع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نماذج اقتصادية متطورة يقضى على كل مظاهر التخلف والحرمان ويعزز ثقة الفرد والمجتمع مع الدولة والذي أوجب اتباعه وتطبيقه من الحاكم على الرعية، فقد حث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على الزراعة فهي العمود الفقري للاقتصاد في العصر الاسلامي والى يومنا هذا[80].

فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أحاديث كثيرة تحث على الزراعة "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه انسان أو طير أو بهيمة الّا كانت له به صدقة"[81].

وقد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر حين ولاه على مصر بصلاح الارض قبل طلب الخراج،" وَ لْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَكَ"[82].

إن الزراعة جانب مهم وحيوي في تنمية الجانب الاقتصادي لما لها تأثير مباشر في زيادة دخل الفرد والقضاء على البطالة والتخلف والجهل وكل أنواع المشاكل التي يعاني منها المجتمع من خلال تحريك اليد العامة.

إن أدراك الامام علي عليه السلام ما في الأرض من أثر كبير ومهم في عمارة البلاد بمعناها الاشمل،نستنتجد في فهمة لمكانة الارض ودورها البالغ من الموارد الطبيعية بما تمد به حياة الفرد والمجتمع من أهم مقومات الحياة،بل لا يقام ازدهار المجتمع الا بها، ومن هنا فقد أعطى الامام علي عليه السلام اهتماما بالغاً ذلك عبر وصية لمالك الاشتر[83].

ومن أهم الجوانب المهمة التي فرضتها الشريعة الاسلامية التي حددها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ولها دور مهم في تعزيز وتطوير الجانب الاقتصادي،فرض الجباية المالية لتكون عامل تقوية وتسهم في مساعدة الفقراء والمحتاجين فقد فرض الاسلام الزكاة على الذهب والفضةوكذلك في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والجاموس والاغنام وحسب النسب التي أقرها الإسلام فقد أوجب الزكاة في هذه الأصناف وتوزع حسب الاصناف التي حددها الاسلام على الفقراء والمحرومين والمحتاجين وغيرهم.

"وهذا ما اتبعه وأكده الامام علي عليه السلام لما له من دور مهم في تقية الاقتصاد الذي يسهم في تطوير البلاد في الأصعدة كافة ولذلك يوكد مسألة الضرائب الذي يؤمن للحكومة أن تؤمن مشاريعهاالاجتماعية،وفي حال عدم رعاية الوالي لهذا الجانب المهم سيؤدي الى انهيار الوضع الاقتصادي الذي سيتبعه عجز تام في تنفيد مشاريع عامه ومن ثم يؤدي الى بالنظام العام"[84].

فيوصي عليه السلام الولاة بهذا الجانب الاصلاحي "وَ تَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ"[85].

وكذلك أولى الاسلام اهتماما كبيراً في الجانب التجاري لما له من دور مهم في تنمية الجانب الاقتصادي وازدهار المجتمع والقضاء على البطالة والاثار السلبية في المجتمع، وقد حرم الاسلام الاحتكار للبضائع والسلع لان ذلك يؤثر على النظام الاقتصادي وشياع الفقر والحرمان، وفي الحديث الصحيح المروي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)" لَا يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ إِلَّا خَاطِئٌ"[86].

"وقد روي في الحديث الصحيح أن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام قال: مَنِ احْتَكَرَ طَعَاماً أَوْ عَلَفاً أَوِ ابْتَاعَهُ بِغَيْرِ حُكْرَةٍ فَأَرَادَ أَنْ يَبِيعَهُ فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ وَ يَكْتَالَهُ"[87].

"وحكم الاسلام بألقاء القبض على السلع وتسعيرها بما لا يضر المواطنين،وقد ذكر الفقهاء تحديد مدة الاحتكاروالسلع التي تخضع للاستيلاء عليها "[88].

وكذلك الإسلام يدعوا الى التسامح في البيع والشراء فقد روي في الحديث الصحيح عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ يَكُونُ سَهْلَ الْبَيْعِ سَهْلَ الشِّرَاءِ سَهْلَ الْقَضَاءِ سَهْلَ الِاقْتِضَاءِ"[89]

وكان الامام علي عليه السلام ينزل بنفسه الى السوق ليشرف على أسعار البضائع والسلع من قبل التجار ويحذرهم وينهاهم عن الاحتكارها وعدم التلاعب في أسعار البضائع والسلع،وكان يدعوهم الى المسامحة في البيع والشراء والاستقامة في معاملاتهم[90].

وكذلك يوصي الامام علي عليه السلام مالك الاشتر حينما ولاه بعدم اتخاذ أي قرار مصيري بطريقة غير مدروسة أي ارتجالية فلا بد أن تكون القرارات مدروسة والاخذ بآراء الخبراء والمختصين فيها لان ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً وسلباً على الحياة الاقتصادية التي تشل حركة الفرد والمجتمع "ولا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الامَّةِ، واجْتَمَعَتْ بِهَا الالْفَةُ، وصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ، ولا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِن مَاضِي تِلْك السُّنَنِ، فَيَكُونَ الأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا، والْوِزْرُ عَلَيْك بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ، ومُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ ما صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلادِك، وإِقَامَةِ ما اسْتَقَامَ به النَّاسُ قَبْلَك"[91].

رابعاً: نماذج تطبيقية للاتباع الاخلاقي لأهل البيت (عليهم السلام):

لقد عبرت كثيرٌ من النصوص القرآنية والموقف الفعلية عن أخلاق الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيت الاطهار (عليهم السلام)،فقد حث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم وأهل البيت (عليهم السلام) الى التمسك والاتباع بالأخلاق الاسلامية التي هي العنصر المهم في ترابط المجتمع.

"أن الاخلاق الاسلامية السامية هي التي توحد وتربط ما بين المشاعر والعواطف،وتشيع المحبة والاخوة والمودة بين العباد وهي الاكثر قوة وأعظم أثراً من بذل المال الذي هو عصب الحياة"[92].

وهنا نذكر بعض النماذج الاخلاقية لأصحاب الكساء فهم الامتداد الحقيقي لبقية الائمة الاطهار (عليهم السلام). إن الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) هو القدوة الحسنة والمثل الاعلى في الاخلاق،حيث جاء ذكره في القران الكريم قال تعالى:﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [93].

وقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) أخلاق رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ(صلى الله عليه واله) أَحَداً قَطُّ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَ مَا فَاوَضَهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي حَاجَةٍ أَوْ حَدِيثٍ فَانْصَرَفَ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ وَ مَا نَازَعَهُ أَحَدٌ الْحَدِيثَ فَيَسْكُتَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ وَ مَا رُئِيَ مُقَدِّماً رِجْلَهُ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا وَ مَا انْتَصَرَ لِنَفْسِهِ مِنْ مَظْلِمَةٍ حَتَّى يُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ فَيَكُونَ حِينَئِذٍ غَضَبُهُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا أَكَلَ مُتَّكِئاً قَطُّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَ مَا سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ

فَقَالَ لَا وَ مَا رَدَّ سَائِلَ حَاجَةٍ قَطُّ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ أَخَفَّ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ وَ كَانَ أَقْصَرَ النَّاسِ خُطْبَةً وَ أَقَلَّهُمْ هَذَراً وَكَانَ يُعْرَفُ بِالرِّيحِ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ وَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ الْقَوْمِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَبْدَأُ وَآخِرَ مَنْ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ كَانَ إِذَا أَكَلَ أَكَلَ مِمَّا يَلِيه..."[94].

ومن المعلوم والمؤكد في كتاب الله سبحانه والسنة النبوية أن أهل البيت (عليهم السلام) هم العترة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهم يحملون الصفات المحمدية الاصيلة وكانت أخلاقهم أخلاق رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، "فقد روي أن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه واله وسلم) كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ الْخَلَّ وَ الزَّيْتَ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ"[95].

ومن أخلاقه عليه السلام كان يجالس الفقراء ويشاركهم العيش وكان الحاكم الاعلى للدولة ولم نجد هذه الاخلاق والتواضع في غيره من الحكام،فقد أعلن مواساته للفقراء والمحرومين بقوله: "أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ"[96]. عليه السلام،" وَ قِيلَ دَخَلَ ضِرَارٌ صَاحِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ عليه السلام فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِضِرَارٍ صِفْ لِي عَلِيّاً وَ أَخْلَاقَهُ الرَّضِيَّةَ فَقَالَ وَ اللَّهِ كَانَ شَدِيدَ الْقُوَى بَعِيدَ الْمَدَى يَتَفَجَّرُ الْإِيمَانُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِي لِسانِهِ فَيَقُولُ فَصْلًا وَ يَحْكُمُ عَدْلًا فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ شَاهَدْتُهُ فِي مِحْرَابِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَئِنُّ أَنِينَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا إِلَيَّ تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ فَغُرِّي غَيْرِي لَا حَانَ حِينُكِ أَجَلُكِ قَصِيرٌ وَ عَيْشُكِ حَقِيرٌ فِي قَلِيلِكِ حِسَابٌ وَ فِي كَثِيرِكِ عِقَابٌ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ لِي فِيكِ آهٍ مِنْ بُعْدِ الطَّرِيقِ وَ قِلَّةِ الزَّاد"[97].

وكان أمير المؤمنين عليه السلام من أكثر الناس تواضعاً بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،ومن تواضعه "كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَحْطِبُ وَ يَسْتَقِي وَ يَكْنُسُ، وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَطْحَنُ وَ تَعْجِنُ وَ تَخْبِزُ"[98]. ومن حلمه وعفوه عليه السلام، "فقد كان له وقف مع بن ملجم الذي اغتال الامام علي عليه السلام حيث اوصى الحسنين (عليهما السلام)،"احْبِسُوا هَذَا الْأَسِيرَ وَ أَطْعِمُوهُ وَ أَحْسِنُوا إِسَارَهُ فَإِنْ عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَى بِمَا صَنَعَ بِي إِنْ شِئْتُ اسْتَقَدْتُ وَ إِنْ شِئْتُ عَفَوْتُ وَ إِنْ شِئْتُ صَالَحْتُ وَ إِنْ مِتُّ فَذَلِكَ إِلَيْكُمْ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ فَلَا تُمَثِّلُوا بِهِ"[99]. ومن أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) أخلاق فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهي بضعة و ريحانه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فهي تمثل أخلاق أبيها في كل صفاته،وقد أعطت للمرآة الصورة الحقيقية في عفتها وحجابها وقد بلغت المثل الاعلى في الاخلاق يقتدى بها[100].

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:" اسْتَأْذَنَ أَعْمَى عَلَى فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَحَجَبَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه واله وسلم) لَهَا لِمَ حَجَبْتِيهِ وَ هُوَ لَا يَرَاكِ فَقَالَتْ (عليها السلام) إِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَانِي فَإِنِّي أَرَاهُ وَ هُوَ يَشَمُّ الرِّيحَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه واله وسلم) أَشْهَدُ أَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنِّي"[101].

وَ عَنْ أمير المؤمنين ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمَرْأَةِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنَّا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِفَاطِمَةَ ع فَقَالَتْ مَا مِنْ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمَرْأَةِ مِنْ أَنْ لَا تَرَى رَجُلًا وَ لَا يَرَاهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ صَدَقَتْ إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي"[102].

ومن أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) خلق الامام الحسن، "قَالَ الامام الصَّادِقُ ﷺ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَاشِياً وَ رُبَّمَا مَشَى حَافِياً وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْقَبْرَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْبَعْثَ وَ النُّشُورَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْمَمَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْعَرْضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شَهَقَ شَهْقَةً يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ السَّلِيمِ وَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ يَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ"[103].

"ومن حلمه وعفوه ﷺ وأدل دليل على ذلك هو تحمله لتوابع صلحه مع معاوية الذي نازع الامام علي (عليه السلام) حقه وتسلق من خلال ذلك الى منصب الحكم بالباطل،وتحمل (عليه السلام) أشد أنواع التأنيب من خيرة أصحابه،فكان يواجههم بالعفوه،ويتحمل منهم أنواع الجفاء في ذات الله صابراً محتسباً،أما كرمه وجوده،فهو بذل الخير بداعي الخير،وبذل الاحسان بداعي الاحسان،وقد تجلت هذه الصفة الرفيعة بأجلى مظاهرها وأسمى معانيها في الامام الحسن المجتبى حتى لقب بكريم أهل البيت(عليهم السلام)"[104].

وكان الامام الحسن المجتبى ﷺ "يذهب مسرعاً في قضاء حوائج الناس،ويذكر أن رجلاً قصده في حاجة وهو في أثناء الطواف في بيت الله الحرام،فقطع الامام الحسن ﷺ طوافه وذهب مسرعاً فقضى حاجة ذلك الرجل،ويرى الامام ﷺ لا يقل ثواباً وفضلاً عند الله تعالى من إتمام طوافه على ما في الطواف أجر جزيل"[105].

أما الامام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ الشهيد الغريب المقتول بكربلاء ثالث الائمة الاطهار (عليهم السلام) وخامس أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

"نشأ الامام الحسين مع أخيه الامام الحسن (عليهم السلام) في أحضانه الطاهرة والحجور الطيبة ومباركة أماً وأباً وجداً،فتغذى من صافي معين جده رسول الله المصطفى محمد (صلى الله عليه واله وسلم)،وحظي بوافر حنانه ورعايته حتى ورث أدبه وهديه وشجاعته مما أهله للإمامة الكبرى،لقد التقى في هذا الامام العظيم رافد النبوة والإمامة وأجتمع فيه الحسب والنسب،فكان كجده وأبيه وأخيه في السماحته والشجاعته والتضحية والتواضع والعبادة والرحمة والثورة على الباطل،وجعل الله في ذريته الامامة"[106]

"فقد تأدب بآداب النبوة والرسالة وحمل روح جده النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) يوم عفى عمن حاربه ووقف موقف سيئاً ضد الرسالة الاسلامية،كان قلبه ممتلأ بالرحمة والعفو ويتسع للجميع وكان حريصا على هدايتهم نحو طريق الحق ويحدوه رضا الله تعالى لا يرد على مسيء بل يرشده الى طريق الحق ويحذره من طريق الضلال،كان يعين الفقراء والمحتاجين والمساكين ويثلج قلوب الوافدين إليه ويقضي حوائج السائلين من دون أن يجعلهم يشعرون بذل المسألة،ويصل رحمة دون انقطاع"[107].

"ومن عفوه وكرمه عليه السلام مرض أسامه مرضه الذي توفي فيه، فبادر أبو الاحرار الى قضاء دين اسامة الذي كان من المتخلفين عن بيعة أبيه، فلن يجازيه بالمثل،وأنما جازاه بالإحسان والعفو"[108].

ومن أخلاقه عليه السلام صراحته في القول والفعل ففي جميع فترات حياته لم يوارب ولم يخادع ولم يسلك أي طريق يسلك فيه التواءً، وأنما سلك طرقاً واضحة الذي يتجاوب مع ضميره الحي، ورفض الظلم والظالمين، ولم يكن سبط النبي (صلى الله عليه واله وسلم) طامعاً بسلطة، لم يذكر التاريخ في صلابته وعزيمته وبسالته، وقد ابهر الاعداء بقوة بأسه ولم ينهار أمام تلك الكوارث التي انهارت عليه ورفض بيعة الطاغية يزيد [109].

فَقَالَ عليه السلام "إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا خَتَمَ اللَّهُ وَ يَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ مِثْلَهُ وَ لَكِنْ نُصْبِحُ وَ تُصْبِحُونَ وَنَنْظُرُ وَتَنْظُرُونَ أَيُّنَا أَحَقُّ بِالْبَيْعَةِ وَ الْخِلَافَة"[110].

هاهو الخلق العظيم الذي تجسد برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته الاطهار الذي يجب على كل مسلم أن يتبع ويتمسك بهذا الخلق العظيم وأن ننقل الاخلاق السامية التي جاء بها الدين المحمدي الاصيل الى العالم ونبين لهم هذا هو رسول الانسانية وأهل بيته الاطهار وأن نتبع ونسير على أخلاقهم فهم القدوة الحسنة والنموذج الحي والواقعي للأخلاق السامية.

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمدُ لله أولاً وأخراً الذي أتم عليَّ نعمته،ولهُ الشكر على تيسير أمري وصلي على محمد واله الطيبين الطاهرين.

قد توصل البحث الى عدة نتائج:

1-إن القرآن الكريم والسنة النبوية وأهل البيت (عليهم السلام) أولى أهتماماً كبيراً لموضوع الاتباع.

2-إن قضية الاتباع قضية حتمية لا يمكن لاحد أن يبتعد عنها،سواء كان في الماضي والحاضر والمستقبل.

3-إن أتباع السيرة المتمثلة بالانبياء والرسل والاولياء الصالحين هو أتباع ما أمر الله به.

4-لقد رسم أهل البيت (عليهم السلام) من خلال نهجهم وأتباعهم كتاب الله والسيرة المحمدية الاصيله الحقة جانباً مهماً في اتباع الحق.

4-إن اتباع سيرة أهل البيت(عليهم السلام)من أهم ثمرات اتباع أئمة الهدى وهو الفوز في الدنيا والآخرة.

الهوامش:

([1]) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)،التحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(ب ط)،(ب ت)،ج4،ص61.

([2]) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)،التحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(ب ط)، 1399هـ،ج4،ص457.

([3]) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ،ج12،ص459.

([4]) سورة الانبياء :الآية 79.

([5]) ينظر: المفردات في غريب القران :أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني ،دار المعرفة ،بيروت –لبنان ،(ب ت)،ص386.

([6])التحقيق في كلمات القران الكريم: أية الله حسن المصطفوي(ت1426هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة،2009م، ج14،ص163.

([7]) كتاب التعريفات :علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،الطبعة الاولى،1403هـ،ج1،ص62.

([8]) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت 1158هـ)، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1996م،ج2،ص1617.

([9]) ينظر المصدر نفسه :التهانوي ،ج2،ص1617.

([10]) ينظر: معجم المقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)،مكتب الاعلام الاسلامي،قم، الطبعة الاولى،1403هـ،ج1،ص362.

([11]) سورة أبراهيم:الاية21.

([12]) سورة الكهف :الآية 85.

([13]) مختار الصحاح: زين الدين أبوعبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت666هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية–الدار النموذجية، بيروت –صيدا، الطبعة الخامسة ،1420هـ،ج1،ص44.

([14]) لسان العرب: ابن منظور،ج8،ص28،

([15]) المصدر نفسه : ابن منظور،ج8 ،ص27.

([16]) سورة طه: الآية 84.

([17]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ ،ج3،ص1189.

([18]) لسان العرب: ابن منظور،ج9،ص114.

([19]) كتاب العين :الفراهيدي ،ج2،ص78.

([20]) سورة ال عمران :الآية 31.

([21]) ينظر ،التمسك بالسنن والتحذير من البدع :شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ) ،تحقيق: محمد با كريم محمد با عبدالله ،الناشر ،الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،1417هـ،ج1 ،ص55.

([22]) ينظر: موسوعة الفقه الاسلامي المقارن: اية الله محمود الهاشمي الشاهر ودي، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ،الطبعة الاولى،1434هـ،ج4، ص360.

([23]) سورة الطور: الآية 21.

([24]) كتاب المعتمد في اصول الفقه: أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب (ت436هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، دمشق،1384 هـ،ج1،ص374.

([25]) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، : الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ،ج7،ص424.

([26]) تفسير الراغب الاصفهاني :أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ)،تحقيق: د. محمد عبد العزيز، كلية الاداب –جامعة طنطا ،الطبعة الاولى،1420هـ،ج2،ص586.

([27]) ينظر: البحر المحيط في التفسير :ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت745هـ)،تحقيق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر ،بيروت،1420هـ،ج5وص194.

([28]) ينظر: التحقيق في كلمات القران الكريم ،العلامة المصطفوي ،طهران ،مركز النشر ،اثار العلامة المصطفوي،1385هـ،ج1، ص408.

([29]) ينظر: المفردات في غريب القران: الراغب الاصفهاني ،ص72.

([30]) سورة الدخان: الآية 37.

([31]) ينظر: روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني ،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت1270هـ) ،تحقيق :علي عبد الباري عطية ،دارا لكتب العلمية ،بيروت ،طبعة الاولى ،1415هـ،ج4 ،ص43.

([32]) المعجم المفصل في تفسير غريب القران الكريم: الدكتور محمد ألتونجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الاولى،1424 هـ،ص84.

([33]) سورة الاعراف: الآية 175.

([34]) ينظر: مفاهيم قرانية :الدكتور محمد أحمد خلف الله، عالم المعرفة ،ص93،(ب ت).

([35]) كتاب العين:الفراهيدي،ج7،ص74.

([36]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري،ج1،ص416.

([37]) سورة البقرة :الآية 17.

([38]) مفردات ألفاظ القرآن: راغب أصفهاني، ص514.

([39]) معجم مقاييس اللغة : :ابن فارس،ج2،ص453.

([40]) المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة،ج1،ص384.

([41]) اصول الحديث :الدكتور عبد الهادي الفضلي ،مؤسسة ام القرى ،بيروت ،لبنان ،1421هـ،ص33.

([42]) كتاب العين :الفراهيدي،ج4،ص89.

([43]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : الفيومي ،ج1 ،ص28.

([44]) سورة الاحزاب :الآية 33.

([45]) مفردات ألفاظ القران : حسين بن محمد الاصفهاني (ت401هـ) دار القلم –الدار الشامية ،بيروت –دمشق ،الطبعة الاولى،1412هـ،ص98.

([46]) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري(ت359هـ) تحقيق: محمد أبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،(ب ت)،ج1ص281.

([47]) ينظر: مفردات ألفاظ القران : الاصفهاني ،ص96.

([48]) سورة الاحزاب :الآية 96.

([49]) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ ،ج20،ص263.

* محمد بن المثنى، بكر بن يحيى بن زبان العنزي، عن الأعمش، عن عطية، عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "نزلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ وَحَسَنٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنِهَا.

([50]) تفسير مقاتل بن سليمان: : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت150ه)،تحقيق : عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت ،الطبعة الاولى،1423ه ،ج3،ص489.

([51]) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671ه)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384ه، ج14،ص182.

([52]) مفاتيح الغيب :محمد بن عمر ،الفخر الرازي (ت 606ه)،دار احياء التراث العربي ،الطبعة الثالثة ،1420ه، ج25 ،ص 168.

([53]) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل :ناصر مكارم الشيرازي ،منشورات مدرسة الامام علي (ع) ،الطبعة الاولى، 1421ه ،ج13،ص238.

([54])الصواعق المحرقة لرد على أهل البدع والزندقة :شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيبي (ت974ه)،تحقيق: مصطفى بن عدوي ، مكتبة فياض ،الطبعة الاولى،1429ه، الباب الحادي عشر ،فضائل اهل البيت (عليهم السلام)،ص417–418.

([55])ينظر: النظام السياسي في الاسلام ،باقر شريف القريشي ،دار التعارف للمطبوعات ،بيرت لبنان ،الطبعة الرابعة، 1408ه ،ص53.

([56])دور أئمة أهل البيت في الحياة السياسية: عادل الاديب ،دار التعارف للمطبوعات ،بيروت لبنان ،الطبعة بلا،1408ه ،ص87–89.

([57]) نهج البلاغة (للصبحى صالح) :الشريف الرضي ،ص189.بحار الانوار :المجلسي :ج34،ص110–111،ح949.

([58])ينظر: دور أئمة أهل البيت في الحياة السياسية عادل الاديب ،ص 90.

([59]) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :عبد الحميد بن هبة الله، ج7 ؛ ص37.

([60]) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب) :محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت588ه)،قم ،الطبعة الاولى،1421ه ،ج2 ؛ ص108–109.

*أخو الامام علي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ،ويكنى أبا يزيد وأمه فاطمة بنت أسد. عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبة :الدكتور علي صالح رسن الحمداوي ،مركز الابحاث العقائدية ،ايران ،قم الطبعة بلا،1432ه ،ص15.

([61]) لأمالي: الشيخ الصدوق ،ص621–622. نهج البلاغة: صبحي صالح،ص346.مناقب ال أبي طالب:ابن شهرآشوب، ج2، ص109.بحار الانوار :المجلسي ،ج4،ص347،ج29.

([62]) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ابن شهرآشوب ، ج2 ؛ ص109.بحار الانوار :المجلسي،ج41،ص115،ح23.

([63])الاستيعاب في معرفة الاصحاب :يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت463ه)،تحقيق :محمد علي البجاوي، بيروت، لبنان، 1412ه ،ج3،ص881–882.

([64]) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :ج2 ، ص200. بحار الانوار :المجلسي،ج29،ص495،ح7.

([65])ينظر: المنهج السياسي لأهل البيت (عليهم السلام):السيد عبد الستار الجابري ،العتبة الحسينية ،قسم الشؤون الفكرية ،الطبعة الاولى،1426ه ،ص232.

(66) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ؛ ج17 ؛ ص32

(67)أضواء على السياسة العادلة والظالمة: باقر شريف القريشي، تحقيق: مهدي باقر القريشي، النجف الاشرف ،الطبعة الاولى،1432 هـ،ص27.

(68) نهج البلاغة (للصبحى صالح) ؛ ؛ ص413–414.

(69) سيرة أهل البيت (عليهم السلام):الاستاذ الشهيد مرتضى المطيري، مؤسسة الثقلين ،الطبعة الاولى،1426هـ،ص32.

(70) نهج البلاغة (للصبحى صالح) ص318،ح200.

(71) نهج البلاغة (للصبحى صالح) :ص438–139.جامع أحاديث الشيعة: أغا حسين البروجردي (ت1380هـ) ،طهران، الطبعة الاولى،1428،ج22،ص654،ح9.

(72) تحف العقول عن آل الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) :الحسن بن علي بن شعبه الحراني (ت القرن 4)، جماعة المدرسين ،قم، الطبعة الثانية ،1404هـ ،ج2 ،ص.261.

(73) ينظر:الامام زين العابدين (عليه السلام) صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة :السيد هادي المدرسي، مؤسسة الثقلين الثقافية، كربلاء المقدسة، الطبعة الثانية،12430هـ،ص128.

(74) موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي ،تحقيق: مهدي باقر القريشي، دار المعروف –مؤسسة الامام الحسن،الطبعة الرابعة ،1437هـ،ج15،ص88.

(75) الامام زين العابدين (عليه السلام) صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة: السيد هادي المدرسي ،ص168.

(76) الخصال :محمد بن علي بن بأبويه القمي (ت381هـ) ،جماعة المدرسين ،قم ،الطبعة الاولى ،ج2 ؛ ص517،ح4. مناقب :ابن شهرآشوب ،ج4،ص155. وسائل الشيعة: الحر العاملي،ج9،ص397،ح12325–8.

(77) ينظر: المنهج السياسي لأهل البيت (عليهم السلام):عبد الستار الجابري،ص239.

(78) موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي،ج7،ص149.

(79) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ؛ ج14 ؛ ص33

(80) ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي ،ج1،ص335.

(81) جامع أحاديث الشيعة: للبروجردي،ج23 ،ص958

(82) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ؛ ج17 ؛ ص70

(83) ينظر:دور العوامل الاقتصادية في الانحرافات الاجتماعية والسياسية في عصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الاربعة: فالح عبد الرضا الموسوي ،العتبة الحسينية المقدسة ،قسم الشؤون الدينية ،(ب ت) ،ص338

(84) المنهج السياسي لأهل البيت (عليهم السلام):عبد الستار الجابري،ص240.

(85) نهج البلاغة (للصبحى صالح) ؛ ؛ ص436

(86) من لا يحضره الفقيه :الشيخ الصدوق، ج3 ،ص266،ح3959وَ.الاستبصار فيما أختلف من الاخبار :محمد بن الحسن الطوسي (460هـ)،دار الكتب الاسلامية ،طهران، الطبعة الاولى،1390هـ،ج3،ص114،ح1.روضة المتقين :المجلسي ،ج7،ص247.ملاذ الاخبار في فهم تهذيب الاخبار :محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (1110هـ)،قم ،الطبعة الاولى،1406هـ،ج11،ص265.

(87) تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان) :محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)،دار الكتب الاسلامية ،طهران ،الطبعة الرابعة ،ج7 ؛ ص37،ح155–43. ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار ،المجلسي ،ج10،ص430.

(88) موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي،ج1،ص337.

([89]) من لا يحضره الفقيه :الشيخ الصدوق ،ج3 ، ص196،ح3736وَ. روضة المتقين: المجلسي ،ج7،ص19.

([90]) ينظر: أضواء على السياسة العادلة والظالمة :باقر القريشي،ص37.

([91]) مكاتيب الأئمة عليهم السلام :الشيخ علي الاحمدي الميانجي (ت1421ه)، تحقيق:مجتبى الفرجي ،دار الحديث ،قم، الطبعة الاولى،1426ه، ج1 ،ص482.

([92]) موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي ،ج40،ص15.

([93]) سورة القلم :الآية 4.

([94]) مكارم الأخلاق :الطبرسي ،ص23

([95]) وسائل الشيعة :الحر العاملي ،ج25،ص87،ح31256–7.

([96]) نهج البلاغة (للصبحى صالح) ؛ ؛ ص418

([97]) الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين صحابيا في فضائل الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام): علي بن عبيد الله بن بأبويه الرازي (ت585ه)،مدرسة الامام المهدي (عج)،قم ،الطبعة الاولى،1408ه،ص85. لفضائل: أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي، (ت600ه)،قم ،الطبعة الثانية،1404ه،ص97

([98]). الأمالي :الطوسي ، ص661،ح13/1369.

([99]) وسائل الشيعة: الحر العاملي ،ج29،ص127،ح35314–4.بحار الانوار:المجلسي،ج42،ص206،ح10.جامع أحاديث الشيعة:البروجردي ،ج31،ص268.

([100]) ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي،ج40،ص74.

([101]) بحار الأنوار (ط – بيروت) :المجلسي ،ج43 ،ص91،ح16.

([102]) مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل :النوري ،ج14 ؛ ص289،ح16741.

([103]) الأمالي(للصدوق) ؛ النص ؛ ص178–179

([104])أعلام الهداية الامام الحسن المجتبى (عليه السلام):المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)،قم ،الطبعة الاولى،1422ه،ص35–36.

([105]) موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي،ج40،ص96.

([106]) أعلام الهداية الامام الحسين (عليه السلام):المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)،ص،20

([107]) أعلام الهداية الامام الحسين (عليه السلام):المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)،ص38–39.

([108]) موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي،ج40،ص106.

([109]) ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي،ج40،ص114.

([110]) بحار الأنوار (ط – بيروت) :المجلسي ،ج44 ، ص325،ح2.

المصادر والمراجع:

1. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395ه)،التحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(ب ط)، 1399ه.
2. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170ه)،التحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(ب ط)،(ب ت).

3. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.
4. المفردات في غريب القران :أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني ،دار المعرفة ،بيروت –لبنان ،(ب ت)،
5. التحقيق في كلمات القران الكريم :أية الله حسن المصطفوي(ت1426هـ)، دار الكتب العلمية ،لبنان ،الطبعة الثالثة ،2009م.
6. كتاب التعريفات :علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،الطبعة الاولى،1403هـ.
7. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت 1158هـ)، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1996م.
8. مختار الصحاح: زين الدين أبوعبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت666هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية–الدار النموذجية، بيروت –صيدا، الطبعة الخامسة ،1420هـ.
9. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ.
10. التمسك بالسنن والتحذير من البدع :شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ) ،تحقيق: محمد با كريم محمد با عبدالله ،الناشر ،الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 1417هـ.
11. موسوعة الفقه الاسلامي المقارن: اية الله محمود الهاشمي الشاهر ودي، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ،الطبعة الاولى،1434هـ.
12. كتاب المعتمد في اصول الفقه: أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب (ت436هـ)،تحقيق: محمد حميد الله ، دمشق، 1384هـ.
13. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، : الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.
14. تفسير الراغب الاصفهاني :أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: د. محمد عبد العزيز ،كلية الاداب –جامعة طنطا ، الطبعة الاولى، 1420هـ.
15. البحر المحيط في التفسير :ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت745هـ)،تحقيق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر ،بيروت،1420هـ.

16. روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني ،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت1270هـ) ،تحقيق :علي عبد الباري عطية ،دارا لكتب العلمية ،بيروت ،طبعة الاولى ،1415هـ.
17. المعجم المفصل في تفسير غريب القران الكريم: الدكتور محمد ألتونجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الاولى ،1424هـ.
18. مفاهيم قرانية :الدكتور محمد أحمد خلف الله، عالم المعرفة ،(ب ت).
19. المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
20. اصول الحديث :الدكتور عبد الهادي الفضلي ،مؤسسة ام القرى ،بيروت ،لبنان ،1421هـ.
21. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : الفيومي ،ج1 ،ص28.
22. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري(ت359هـ) تحقيق: محمد أبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،(ب ت).
23. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
24. تفسير مقاتل بن سليمان: : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت150هـ)،تحقيق : عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت ،الطبعة الاولى،1423هـ.
25. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ.
26. مفاتيح الغيب :محمد بن عمر ،الفخر الرازي (ت 606هـ)،دار احياء التراث العربي ،الطبعة الثالثة، 1420هـ
27. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل :ناصر مكارم الشيرازي ،منشورات مدرسة الامام علي (ع) ،الطبعة الاولى،1421هـ.
28. الصواعق المحرقة لرد على أهل البدع والزندقة :شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيبي (ت974هـ)،تحقيق: مصطفى بن عدوي ، مكتبة فياض ،الطبعة الاولى،1429هـ، الباب الحادي عشر، فضائل اهل البيت (عليهم السلام).
29. النظام السياسي في الاسلام ،باقر شريف القريشي ،دار التعارف للمطبوعات ،بيرت لبنان ،الطبعة الرابعة ،1408هـ.
30. دور أئمة أهل البيت في الحياة السياسية: عادل الاديب ،دار التعارف للمطبوعات ،بيروت لبنان ،الطبعة بلا،1408هـ.

31. نهج البلاغة (للصبحى صالح) : نهج البلاغة (للصبحى صالح):محمد بن حسين الشريف الرضي (ت406هـ) ،الناشر الهجرة ،قم ،الطبعة الاولى ،1414هـ.

32. دور أئمة أهل البيت في الحياة السياسية عادل الاديب.

33. لابن أبي الحديد عبد الحميد هبة الله (ت 656هـ) ،مكتبة أية الله المرعشي النجفي ،قم ،الطبعة الاولى،1404هـ.

34. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب) :محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت588هـ)،قم ،الطبعة الاولى ،1421

35. بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (ط – بيروت) : محمد بن باقر بن محمد تقي المجلسي (ت 1110هـ)، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1403هـ

36. لأمالي: محمد بن علي بن بابوية المعروف بالشيخ الصدوق(ت381هـ)،الناشر الكتابجي، طهران، الطبعة السادسة ،1418هـ.

37. الاستيعاب في معرفة الاصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت463هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، بيروت ، لبنان،1412هـ.

38. المنهج السياسي لأهل البيت (عليهم السلام): السيد عبد الستار الجابري ، العتبة الحسينية ، قسم الشؤون الفكرية ، الطبعة الاولى، 1426هـ.

39. أضواء على السياسة العادلة والظالمة: باقر شريف القريشي،تحقيق:مهدي باقر القريشي، النجف الاشرف، الطبعة الاولى،1432هـ،

40. سيرة أهل البيت (عليهم السلام):الاستاذ الشهيد مرتضى المطيري، مؤسسة الثقلين ،الطبعة الاولى،1426هـ،

41. تحف العقول عن آل الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) : الحسن بن علي بن شعبه الحراني (ت القرن 4)، جماعة المدرسين ، قم ، الطبعة الثانية ،1404 هـ.

42. الامام زين العابدين (عليه السلام) صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة :السيد هادي المدرسي، مؤسسة الثقلين الثقافية، كربلاء المقدسة، الطبعة الثانية،12430هـ.

43. موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام):باقر شيف القريشي ،تحقيق: مهدي باقر القريشي، دار المعروف –مؤسسة الامام الحسن ،الطبعة الرابعة ،1437هـ.

44. الامام زين العابدين (عليه السلام) صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة: السيد هادي المدرسي.

45. الخصال :محمد بن علي بن بأبويه القمي (ت381هـ) ،جماعة المدرسين ،قم ،الطبعة الاولى.

46. جامع أحاديث الشيعة: للبروجردي،ج23 ،ص958

47. :دور العوامل الاقتصادية في الانحرافات الاجتماعية والسياسية في عصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الاربعة :فالح عبد الرضا الموسوي ،العتبة الحسينية المقدسة ،قسم الشؤون الدينية ،(ب ت)

48. من لا يحضره الفقيه :الشيخ الصدوق، ج3 ،ص266،ح3959وَ.

49. الاستبصار فيما أختلف من الاخبار :محمد بن الحسن الطوسي (460ه)،دار الكتب الاسلامية ،طهران، الطبعة الاولى،1390ه.

50. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه :محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (ت1070ه)،قم الطبعة الثانية ،1406ه.

51. ملاذ الاخبار في فهم تهذيب الاخبار :محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (1110ه)،قم ،الطبعة الاولى،1406ه،

52. تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان): محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه)،دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الرابعة.

53. مكاتيب الأئمة عليهم السلام :الشيخ علي الاحمدي الميانجي (ت1421ه)، تحقيق: مجتبى الفرجي، دار الحديث ، قم، الطبعة الاولى ،1426ه.

54. ا الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين صحابيا في فضائل الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام): علي بن عبيد الله بن بأبويه الرازي (ت585ه)،مدرسة الامام المهدي (عج)، قم، الطبعة الاولى،1408ه، ص85. لفضائل: أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ،(ت600ه)، قم ، الطبعة الثانية،1404ه

55. الأمالي : الامالي :محمد بن محمد الشيخ المفيد(ت 413ه) ،قم ،الطبعة الاولى ،1413ه.

56. مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل :النوري ،ج14 ؛ ص289،ح16741.

57. أعلام الهداية الامام الحسن المجتبى (عليه السلام):المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)،قم ،الطبعة الاولى،1422ه.

58. أعلام الهداية الامام الحسين (عليه السلام):المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام).

59. الأمالي: محمد بن علي بن بابوية المعروف بالشيخ الصدوق(ت381ه)،الناشر الكتابجي، طهران، الطبعة السادسة ،1418ه